

الدرس الأول من شرح متن اصول الايمان للشيخ وليد السعيدان

وليد السعيدان

لا اله الا الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ثم اما بعد - [00:00:00](#)

فهذا كتاب اصول الايمان الذي افه الامام المجدد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وهو كتاب كما ترونه بين ايديكم صغير الحجم ولكنه كتاب عظيم في معناه - [00:00:50](#)

وجميع ما في هذا الكتاب من الامور المهمة التي تنبني عليها عقيدة المسلم الموحد لان هذا الكتاب يتكلم عن اصول هي من العلم الواجب الفرض على كل مسلم فهذا الكتاب يتكلم عن اصول الايمان - [00:01:25](#)

التي لا يصح ايمان المسلم الا بتحقيقها والقيام بها والايمان بها والعمل بمقتضاها وهذا يدلنا ايها الاخوان ان العبرة ليست بكبر الكتاب ولا بتشويق الكلام فيه وانما العبرة بما يتضمنها هذا الكتاب من من العلوم النافعة - [00:01:54](#)

من العلوم النافعة وقد جرت عادة الشيخ رحمه الله تعالى اذا اراد ان يؤلف في الاصول المهمة انه لا يكثر الكلام الذي يرجع الى نفسه هو وانما عادته رحمه الله تعالى - [00:02:28](#)

انه يتكلم عن القواعد العقدية والاصول الشرعية بالاية والحديث حتى يقطع حجة الخصم ولا يكون في كلامه اي مدخل من من المداخل لان الانسان لو عبر عن العقيدة بكلامه هو - [00:02:49](#)

فلربما نسي شيئا او اخطأ في شيء او زل لسانه او سبق قلمه في شيء ولكن جرت طريقة الشيخ وهي طريقة الراسخين في العلم كذلك انه يعبر عن العقائد الشرعية بالفاظ النصوص - [00:03:10](#)

وقد تقرر عند العلماء رحمهم الله تعالى قاعدة طيبة ينبغي ان تسير معك في التعبير عن المعاني الشرعية تقول هذه القاعدة التعبير عن المعاني الشرعية بالفاظ النصوص او لا وذلك ابعد عن المداخلة وابعد عن الغفلة وابعد عن النسيان - [00:03:29](#)

وقد استقى الشيخ رحمه الله تعالى هذه الطريقة الطيبة العظيمة البديعة في التأليف من الامام من ائمة الحديث وعلى رأسهم الامام البخاري رحمه الله فانه اذا اراد ان يعبر عن المعنى الشرعي - [00:03:56](#)

سواء كان في العقائد او الشرائع او الفضائل فانه مباشرة يعبر عنها بالاية والحديث وكذلك سار على هذا المنهج ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الواسطية لا سيما في القسم الاول منها - [00:04:15](#)

وفي اول القسم الثاني منها ايضا فكان فكاك ابو العباس رحمه الله تعالى يعبر عن العقائد بالفاظ النصوص كتابا وسنة فاذا جاء الى صفة العلم يذكر الايات التي تدل على العلم. واذا جاء في صفة - [00:04:39](#)

السمع والبصر والوجه واليد وغيرها من صفات الله جل وعلا. فانه يتكلم عنها بالفاظ النصوص المقرفون اللي فوق مطفى ولا شغال طفوهم يتكلم عنها فانه يتكلم عنها بالفاظ النصوص وهذا هو الطريق الاسلام والاعدل والاقوم في التعبير عن المعاني الشرعية -

[00:05:02](#)

في التعبير عن المعاني الشرعية الكتاب الذي بين ايدينا عنوانه اصول الايمان وهو مكون من كلمتين الكلمة الاولى اصول والكلمة الثانية ايمان اما الاصول في اللغة فهو جمع مفردة اصل - [00:05:33](#)

جمع مفردة اصل والاصل في اللغة هو الاساس ومنه قول الله جل وعلا عن الشجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء قوله اصلها ثابت اي اساسها ومنه قول العرب اساس الدار. بمعنى اصله عفاوا بمعنى اصله - [00:06:01](#)

فقوله اصول الايمان يعني اسس الايمان وكذلك يأتي الاصل بمعنى القاعدة. ويأتي بمعنى الراجح. ولكن هذه لا تخدمنا في هذا فيما نريد اثباته فالذي يخدمنا هو المعنى الاول للاصل وهو الاساس. فاذا قول الشيخ رحمه الله تعالى اصول الايمان يعني اسسه -

00:06:30

اسس الايمان وركائز الايمان واركان الايمان وفرائض الايمان عبر عنها بما شئت وهذا يفيدنا ان ما سيذكره في هذا الكتاب انما هو متعلق بواحدة من تلك الاركان الستة التي ساذكرها مفصلة ان شاء الله تعالى - 00:07:06

وقوله الايمان هو في اللغة التصديق وبعض اهل العلم يزيد على معناه اللغوي قوله باقرار فيكون معنى الايمان في اللغة التصديق باقرار واما في الاصطلاح فعرفه العلماء رحمهم الله تعالى بقولهم - 00:07:34

هو عقد بالجنان وقول باللسان وعمل بالجوارح والاركان وقد اجمع علماء الاسلام رحمهم الله تعالى على ان الايمان فرض واجب على كل مسلم واجمعوا كذلك على ان اركانه ستة وهي الايمان بالله - 00:08:04

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والايمان بالقدر خيره وشره يقول الناظم اركانه عند الائمة ستة ثم عدّها والايمان بمنزلة الجذع للشجرة فكما ان الفروع والاغصان لا تقوم الا على جذع واساس واصل - 00:08:44

فكذلك اعمال المسلم واقرار المسلم لا تقوم الا على جذع وعلى اصل وهو الايمان ولذلك شبه الله جل وعلا الايمان في قلب المسلم بالشجرة والمراد بها النخلة. كما قال الله جل وعلا الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة - 00:09:17

كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فشجرة الايمان ثابتة في قلب المسلم ولكن الشجرة لابد لها من سقيا ويقول العلماء ان شجرة الايمان في قلب المسلم تسقى بالوحي فالوحي يغذي هذه الشجرة ثم ينتقل هذا الماء في عروق الجذر حتى يصل الى

00:09:43 - الاغصان

فاذا شجرة الايمان تسقى بالوحي. وفروعها الاعمال وثمارها هي التي يعنون عنها بثمار الايمان وللإيمان ثمرات كثيرة هذا يفيدنا انه كلما ازدادت معرفة الانسان بالوحي كتابا وسنة كلما اثمرت هذه الشجرة - 00:10:16

واينعت واما اذا ابعدت القلوب عن معرفة الكتاب والسنة فان هذه الشجرة سوف تذبل وتموت وقد اجمع العلماء رحمهم الله تعالى على ان هذا الايمان له قواعد الايمان له قواعد - 00:10:45

انا اذكر لكم قواعده واحدة واحدة القاعدة الاولى الايمان قول واعتقاد وعمل الايمان قول واعتقاد وعمل وهي التي يسميها اهل السنة ركائز الايمان فالإيمان يقوم على هذه الركائز الثلاث فهو اعتقاد بالجنان - 00:11:15

والدليل على ذلك قول الله جل وعلا قالت الاعراب ائنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فدل ذلك على ان الايمان اعتقاد بالجنان وهذا اول ركائز الايمان - 00:11:50

وقد اجمع علماء الاسلام علماء اهل السنة والجماعة على ان الايمان اعتقاد بالجنان وقد خالف في ذلك بعض طوائف اهل البدع وقالوا لا علاقة للإيمان باعتقاد القلب. وانما الايمان ركز على قول اللسان فقط - 00:12:19

وهذا خطأ باجماع اهل السنة والجماعة الركيز والركيزة الثانية قوله وقول باللسان والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:12:43

الايمان بضع وسبعون وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق. فجعل من شعب الايمان قول لا اله الا الله فجميع الاقوال الواجبة تدخل في مسمى الايمان - 00:13:07

والركيزة الثالثة قوله وعمل وهي ثمرة هذا الاعتقاد لان المتقرر عند العلماء رحمهم الله انه لا عمل الا بايمان ولا ايمان الا بعمل لا عمل الا بايمان ولا ايمان الا بعمل - 00:13:29

فالإيمان الذي لا يثمر عملا هذا ايمان كاذب لان كل ائنا بما فيه ينضح. فلو كان الانسان صادقا في دعواه انه مؤمن بهذا الشيء لاثمر ذلك له العمل والعمل المبني على غير ايمان لا ينفع صاحبه ايضا. فاذا اعتقاد القلب وعمل الجوارح - 00:13:49

هذه متلازمة لا يمكن ابدأ ان ينفك بعضها عن بعض هذه الركائز متفق عليها بين اهل السنة والجماعة يقول الناظم ايماننا عقد وقول

هكذا عمل فتلك ركائز الايمان وبعض اهل العلم يزيد شيئا رابعا وهي قوله ونية قول وعمل واعتقاد ونية - [00:14:15](#)
يعني واخلاص ولا يخفى على شريف علمكم ان النية او الاخلاص داخلة في ماذا في اعتقاد في اعتقاد القلب وبعض اهل السنة يقتصر
على امرين فقط. فيقول الايمان اعتقاد وقول - [00:14:43](#)

وهذا ايضا صحيح لان القول احيانا يأتي ويراد به قول القلب ويأتي ويراد به قول اللسان فالقلب يقول واللسان يقول فهما قولان قول
لقلبك وقول وقول للسانك من اخل بواحدة من هذه الركائز وكفر بها فانه يخرج عن دائرة اهل السنة والجماعة - [00:15:04](#)
فمرجأة الفقهاء يجعلون الايمان دائرا على اعتقاد القلب وقول اللسان فقط. وهذا خطأ والاشاعة يجعلون الايمان دائرا على اعتقاد
القلب فقط وبعضهم يجعل الايمان دائرا على قول اللسان فقط واخبت مذاهب اهل القبلة. في الامام مذهب الجهمية اتباع الجهم بن
صفوان - [00:15:37](#)

الذين يقولون بان الايمان هو مطلق المعرفة فمن عرف الله ادنى معرفة فهو مؤمن وهذا المذهب كفر في قول عامة المتأخرين من
اهل السنة والجماعة؟ يقولون هذا من جملة ما يكفر به الجهمي - [00:16:09](#)
القاعدة الثانية من قواعد الايمان العامة الايمان يزيد وينقص يقول النازم ويزيد بالطاعات ان قبلت كذلك ويعتريه النقص بالعصيان
فاذا قام الانسان بما اوجب الله عليه وما استحبه له او وما ندب له فان مؤشر ايمانه يزيد في قلبه حتى يبلغ كماله - [00:16:31](#)
واذا حصل عنده تقصير بتفويت بعض الواجبات او اقتراف بعض المنهيات فان ايمانه ينقص حتى لا يبقى في القلب منه شيء وقد
ذكر العلماء رحمهم الله تعالى ان اسباب زيادة الايمان اربعة - [00:17:01](#)
السبب الاول معرفة الله جل وعلا بمقتضى اسمائه وصفاته وهو الباب الاول الذي تكلم عنه الشيخ في هذا الكتاب العظيم فانه او عقد
اول باب يعرفنا فيه بربنا جل وعلا - [00:17:19](#)

وطريق معرفة الله جل وعلا انما يكون بمقتضى اسمائه وصفاته والتي اكثر الشيخ من طرقها في هذا الكتاب السبب الثاني التدبر
والتأمل في آيات الله الكونية والشرعية قوله الكونية يعني الشمس والقمر والسماء والارض والله جل وعلا ويتفكرون في خلق
السموات والارض - [00:17:41](#)
ربنا ما خلقت هذا باطلا فكلما تأمل الانسان هذا الكون غاص في دقائق خلقه فانه يتبين له ان وراء هذا العالم خالق عظيم قدير مهيم
فيزداد حينئذ بذلك التفكير ايمانه - [00:18:15](#)

الثالثة فعل الطاعات واجبة كانت او مندوبة فالذي يصلي اكمل ايمانا من الذي لا يصلي والذي يصوم ويزكي ويحج ويعتمر وبير
بوالديه اكمل ايمانا ممن لا يفعل ذلك الرابع والاخير ترك المعاصي - [00:18:39](#)
لان المعصية تقدح في الايمان وتنقص كماله الواجب. فاذا قام الانسان بهذه الاسباب فان مؤشر ايمانه فان مؤشر ايمان يزيد القاعدة
الثالثة كل كل مؤمن فهو مسلم ولا عكس يعني ان الايمان يتضمن الاسلام - [00:19:03](#)

ولكن الاسلام لا يتضمن الايمان وهذه القاعدة تبرز لك العلاقة بين الايمان والاسلام وقد ذكر العلماء رحمهم الله تعالى ان الايمان
والاسلام بينهما علاقتان العلاقة الاولى ان الاسلام هو اول درجات الدخول في هذا الدين والايمان هو الدرجة الثانية - [00:19:36](#)
فاذا كان الانسان في اوائل اسلامه فانه لا يقال له مؤمن وانما يقال له مسلم. لانه الان نطق بالشهادتين الان واذا استقام على النطق
بالشهادتين وقام بشيء من مقتضياتها بدأ يتكون بناء الايمان في قلبه - [00:20:06](#)
ولذلك لما اسلمت الاعراب ففي اول اسلامها قالت امنا فانكر الله عليهم ذلك فقال قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا.
ولما يدخل الامام في قلوبكم فاذا الاسلام هو اول الدرجات والايمان هو ثاني الدرجات. فمن صعد درجة الاسلام فهو مسلم فقط ولكن
ليس بمؤمن. ولكن من صعد - [00:20:26](#)

الى الدرجة الثانية الى الايمان فيكون مؤمنا ومسلما فهو مؤمن لانه في درجة الايمان ومسلم لانه ها صعد درجة الاسلام هذه العلاقة
الاولى. فاذا كل مؤمن فهو مسلم ولا عكس - [00:20:52](#)
واما العلاقة الثانية فيقول فيها العلماء رحمهم الله ان لفظ الاسلام والايمان من الالفاظ التي اذا اجتمعت افتترقت واذا افتترقت

اجتمعت فاذا ذكر الايمان وحده دخل معه الاسلام تبعا واذا ذكر الاسلام وحده دخل معه الايمان تبعا - [00:21:10](#)

واذا ذكرا معا في نص واحد فان الاسلام يراد به الاعمال الظاهرة كالصلاة الصوم والحج وغيرها والايمان يراد به الاعمال الباطنة

كالخوف والرجاء والخشية والتوكل والرغبة والرغبة والالتابة وغيرها من اعمال القلوب المعلومه لديك - [00:21:38](#)

يقول الناظم والسلم والايمان ان يتفرقا في النص قل شيئا متفقان واذا رأيتهما بنص واحد فاذا هما شيئا مختلفان فالسلم في

عمل الجوارح يا فتى. وكذلك في عمل القلوب الثاني - [00:22:04](#)

فمن امثلة افتراقهما قول الله جل وعلا ان الدين عند الله الاسلام. ولم يقل الايمان اذا الاسلام والايمان. فالايما ي دخل في اسم الاسلام

تبعا وكذلك قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا فذكر الايمان ولم يقل - [00:22:30](#)

اسلموا فاذا يدخل الاسلام مع الايمان تبعا ومثال اجتماعهما قول الله جل وعلا قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. فلما

اجتمعا في النص الواحد فرق الله بينهما - [00:22:50](#)

وكذلك في حديث جبريل لما جاء وسأل النبي صلى الله عليه وسلم فرق النبي صلى الله عليه وسلم في الاجابة بين معنى الاسلام

ومعنى الايمان وفي الصحيحين من حديث ابي جمرة عن ابن عباس قال كنت اترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس - [00:23:07](#)

فاتته امرأة تسأله عن نبذ الجر. فقال ابن عباس ان وفد عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم او من الوفد

قالوا ربيعة. قال مرحبا بالوفد او بالقوم غير خزايا ولا نداما. فقالوا يا رسول الله انا نأتيك - [00:23:31](#)

من شقة بعيدة وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ولا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام. فمر بامر فصل نخبر به من وراءنا

وندخل به الجنة. قال فامرهم بربع ونهاهم عن اربع. امرهم بالايمان بالله وحده - [00:23:51](#)

هل ذكر معه الاسلام الان؟ الجواب لا قالوا يا رسول الله وما الايمان بالله وحده؟ قال شهادة ان لا اله الا الله الان فسر الامام بتفسير

غير تفسير حديث جبريل - [00:24:11](#)

لماذا؟ لانها هنا ذكر الايمان وحده فدخل معه الاسلام. ففسر الايمان بالاسلام. قال شهادة وان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام

الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وان تعطوا خمسا من المغنم - [00:24:25](#)

قال ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفة والنقيير الى اخر الحديث هذا هو الشاهد منه اذا لابد ان تتعرف على العلاقة بين الاسلام

والايمان لانه قد ظلت فيها امم اذكاء وهدى الله اهل السنة الى هذه العلاقة. اذا العلاقة بينهما من جهتين. العلاقة الاولى تقول ان كل

مؤمن فهو - [00:24:46](#)

مسلم ولا عكس والعلاقة الثانية ان الاسلام والايمان ان اجتمع افترقا واذا افترقا اجتمعا. القاعدة كم رقمها عندكم؟ الثالثة او الرابعة

جنس الاعمال ركن في الايمان لا احاد العمل الا بدليل - [00:25:14](#)

جنس الاعمال ركن في الايمان لا احاد العمل الا بدليل وهذا يبين لك ان اهل السنة والجماعة لا يجعلون العمل باعتبار احاده ركن في

الايمان لا وانما العمل الذي هو ركن عند اهل السنة انما هو جنس العمل - [00:25:39](#)

وانا اضرب لكم مثالين حتى يتبين لكم ما معنى جنس العمل واحاد العمل المثال الاول ما رأيكم في رجل قال اشهد ان لا اله الا الله

وان محمدا رسول الله - [00:26:06](#)

نقول دخل في الايمان ولا لا؟ واكتفى من الاسلام بالنطق بالشهادتين فقط. وترك جنس الاعمال. ترك الصلاة والصيام والعمرة وترك

جميع يعني جنس العمل تركه. فهل هذا يصدق عليه انه مسلم؟ الجواب لا - [00:26:21](#)

كفر واراد بتركه لجنس العمل هذا ما عنده اعمال مطلقة هذا هو الذي يقصده اهل السنة بقوله ان جيس العمل هو الركن في الايمان

طيب المثال الثاني رجل جاءنا ونطق بالشهادتين فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:26:42](#)

وصلى وصام وحج وزكى ولكنه كان يشرب الخمر ويسرق ويأكل الربا هل هذا الرجل ترك جنس العمل ولا ترك بعض مقتضيات

الايمان؟ اذا ترك بعض اعمال الايمان فهذا عند اهل السنة ليس بمرتد وانما هو محكوم عليه بحكم اصحاب الكبائر - [00:27:07](#)

فاذا من ترك احاد العمل فهذا لا يكفر. وانما يوصف بانه عاصي. واما من ترك الجنس امل فهذا هو المرتد. فاذا قول اهل السنة الايمان

قول وعمل يقصدون به جنس الاعمال لا احدها. طيب ما معنى - [00:27:36](#)

قوله الا بدليل يعني ان هناك من الاعمال ما دل الدليل على ان مجرد تركها ها كفر حتى وان كان اما الأعمال الأخرى مثل ماذا ايها

الإخوان؟ مثل الصلاة. فقد دلت الأدلة على ان من ترك الصلاة فانه يكفر. كما - [00:27:58](#)

في صحيح الامام مسلم من حديث جابر وفي السنن من حديث آآ البراء وكما في جامع الترمذي من حديث عبد الله بن شقيق فهذه

القاعدة هي الفيصل بين مذهب اهل السنة وبين مذهب الخوارج والمعتزلة - [00:28:21](#)

اللي نسميهم الوعيدية فنحن مذهبنا ان العمل ركن في الايمان. وهم مذهبهم ان العمل ركن في الايمان. اذا كيف نميز بين مذهبنا بهم؟

نقول ان مذهبنا ان جنس الاعمال هي الركن. واما مذهبهم فانها فان - [00:28:48](#)

ان احاد العمل هي الركن. ولذلك جنحوا الى تكفير من يرتكب الكبيرة. لماذا؟ لانه ترك مقت لانه ترك ما يتحقق به اسم الايمان اما اهل

السنة فلا. فاذا قيل لك يا عبد المجيد ما الفرق بين مذهب اهل السنة والوعيدية في كون الاعمال - [00:29:11](#)

من اركان الايمان ماذا تقول نعم جنس الاعمال. واما هم وهذا هو الذي جعلهم يكفرون مرتكب الكبيرة لانه اذا اخل بشيء من مقتضيات

الايمان كانه اخل بحقيقة الايمان كلها. واما عند اهل السنة فلا - [00:29:39](#)

فمن اخل بشيء من مقتضيات الايمان مع بقاء جنس الحقيقة معه فهذا محكوم عليه بحكم اصحاب الكبائر عند اهل السنة. ومن قواعد

الايمان العامة ايضا قولهم كل فعل نفي الايمان عن تاركة فلوجوبه - [00:30:04](#)

وكل فعل نفي الايمان عن فاعله فلحرمة كل فعل نفي الايمان عن تاركة فلوجوبه وكل فعل نفي الايمان عن فاعله فلحرمة. نحن نجد

احاديث كثيرة او نصوص كثيرة من الكتاب والسنة ينفي الله الايمان عن عن اصحابها - [00:30:31](#)

فنحن ننظر الى هذه الاشياء او الافعال. فان كان الله نفى الايمان عن تارك هذا الفعل فنحن نستدل بنفي الايمان على وجوب هذا

الفعل. كقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه - [00:31:06](#)

فيه ما يحب لنفسه فنحن نستفيد من هذا الحديث انه يجب على المسلم ان يحب لآخوانه ما يحبه لنفسه كيف استفدنا الوجوب؟ من

نفي الايمان عن تاركة. ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن - [00:31:24](#)

والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا من يا رسول الله؟ قال من لا يأمن جاره بوائقه فاذا هذا يجب على الانسان ان آآ ان يكون ان يكون

محسنا الى عفوا يجب على الانسان ان يكون آآ كافا لآذاه - [00:31:45](#)

جاره فكف لآذى عن الجار هذا من الواجبات. كيف استفدنا هذا الوجوب من نفي الايمان عن تارك هذا الفعل وبالمقابل قول النبي

صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فدل ذلك على حرمة الزنا - [00:32:04](#)

ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فدل ذلك على حرمة السرقة ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يغفل حين يغفل

وهو مؤمن. وفي صحيح البخاري من حديث عكرمة عن ابن عباس ولا يقتل - [00:32:20](#)

حين يقتل وهو مؤمن. فاذا كل هذه الافعال نفى الشارع الايمان عن فاعلها وهذا دليل على حرمتها. وهذه قاعدة طيبة من قواعد

الايمان ومن قواعده ايضا فاعل الكبيرة ناقص الايمان - [00:32:36](#)

فاعل كبيرة ناقص الايمان. ويعبر عنها بعضهم بقوله صاحب الكبيرة يعطى مطلق الايمان لا الايمان المطلق. صاحب الكبيرة محكوم له

بمطلق الايمان الى الايمان المطلق. المراد بصاحب الكبيرة يعني من يختلف شيئا من الذنوب الكبائر - [00:32:59](#)

الكبيرة لان الذنوب اما كبائر واما صغائر. فاذا وقع الانسان في كبيرة فما حكمه عند اهل السنة اهل السنة يحكمون عليه بحكمين.

حكم في الدنيا وحكم في الآخرة. اما حكمه في الدنيا فهو ما تقرره هذه - [00:33:26](#)

قاعدة طيبة وهي ان مؤشر ايمانه لا يزال كاملا ولا نقص. نقص فاذا هو ناقص الايمان. لكن هل ذهب ايمانه وبالكيفية؟ الجواب لا. فاذا

نقص كمال ايمانه الواجب ولكن لا يزال معه بعض الايمان - [00:33:46](#)

لا يزال معه بعض الايمان. واما في الآخرة فان نتيجة حسابه وثوابه او عقابه في الآخرة هو اثر من اثار حكمه في الدنيا. فنحن انقصنا

ايمانه الواجب ولكن لم نخرجه عن دائرة الاسلام فيكون - [00:34:06](#)

مع مقتضى العقاب ومقتضى الثواب. فما بقي معه من الايمان يقتضي انه يثاب وما معه من الكبائر والذنوب والعصيان يقتضي انه يعاقب. فاذا بما انه قد اتى بالموجبين جميعا فيكون تحت - [00:34:28](#)

مشيئة الله ان شاء الله غلبت جانب مقتضى الثواب فيثاب وان شاء الله جل وعلا غلب جانب العقاب فيعاقب ولذلك يقول الناظم جان الكبيرة ليس يكفر عندنا هذا حكمه في الدنيا ويكون بعد قيام - [00:34:45](#)

الابدان تحت المشيئة. ان اراد عذابه فبعده. او ان اراد الثاني وش الثاني المغفرة فبفضله فهو الرحيم بخلقه وهو الغفور لما جناه الجاني. ومن قواعد الايمان ايضا يجوز الاستثناء في الايمان - [00:35:06](#)

يجوز الاستثناء في الايمان الا اذا كان من باب الشك في حرمه. يجوز الاستثناء وفي الايمان الا اذا كان من باب الشك فيحرم. والمراد بالاستثناء في الايمان يعني قول المؤمن قول الانسان انا مؤمن - [00:35:37](#)

ان شاء الله هل يجوز للانسان ان يقول ان شاء الله؟ اذا قال انا مؤمن فيه خلاف بين اهل القبلة وهذه القاعدة تقرر لك مذهب فاهل السنة والجماعة وهو انه يجوز. يجوز للانسان ان يقول انا مؤمن ان شاء الله. الا اذا كان - [00:35:57](#)

هذا الاستثناء من باب الشك فيحرم. لان الايمان لا يتحقق في القلب اذا كان معه شك. كما قال الله جل وعلا انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي لم يشكوا ولم يضطربوا - [00:36:17](#)

ولم يهتز الامام في قلوبهم بسبب الاضطراب والشك. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث كعب محمود بن لبيد عن كعب قال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيهما فيحجب عن - [00:36:35](#)

الجنة فكيف يشك الانسان في الايمان في ايمانه بالله؟ او ايمانه برسوله او غيره ذلك من مقتضيات الايمان. هذا لا يصدر من مؤمن هذه القواعد العامة في باب الايمان ونبدأ ان شاء الله في ما ذكره الشيخ في هذا الكتاب وستكون طريقة شرعي فيه - [00:36:55](#)

هي الطريقة المختصرة في الفروع والمطولة في الاصول وش معنى هذا؟ يعني الان ذكرنا قواعد الايمان العامة ولا لا؟ طيب اذا دخلنا في الايمان بالله سوف اطيل باعتبار التأصيل لهذا الركن. واما الاحاديث فسوف نذكر فائدة او فائدتين عليها فقط وهي من الفوائد التي تخص الباب. ثم - [00:37:24](#)

اذا انتقلنا الى الامام بعالم الملائكة سوف نطيل في القواعد والاصول المقررة في الامام بهذا العلد وهكذا حتى نصل الى الايمان بالقضاء والقدر ثم نذكر القواعد والاصول المقررة في هذا الباب على وجه الاجمال. لماذا؟ لان الاصول لا تنسى واما - [00:37:51](#)

فروع فانها تنسى. ولذلك سوف نختم الكتاب في هذا اليوم باذن الله جل وعلا ان شاء الله فلا تستطيلوه نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا ولوالديك - [00:38:07](#)

درجة فعلية مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. ولنا ولوالدينا وللجميع المسلمين والمسلمات الاعدائكم والاموات خيرا. امين. قال المؤلف رحمه الله تعالى من رياض الجنة. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:38:32](#)

وبه استعين باب معرفة الله عز وجل والايمان به والايمان به. نعم. هذا اول ركن من اركان الايمان وهو اصل الاصول. واعظم الاركان على الاطلاق وهو الايمان بالله جل - [00:38:52](#)

وعلى وقد تقرر عند العلماء ايها الاخوان ان الايمان بالله لا يتحقق قيامه في قلب المسلم الا الا باربعة امور. الامر الاول ان تؤمن الايمان الجازم بان الله موجود. بان الله موجود - [00:39:10](#)

فالايان بوجوده هو اول ركائز الايمان به وبناء على ذلك فمن انكر وجود الله جل وعلا فانه كافر مرتد خالغ ربقة الاسلام من عنقه بالكلية وقد دل على وجود الله جل وعلا - [00:39:30](#)

كل الادلة فدل على وجوده النقل كتابا وسنة والعقل الصريح وكذلك الفطرة السليمة والحس اما من العقل فقد تقرر عند العلماء ان كل موجود فلا بد ان يكون له موجدا موجد وكل وكل حاذف لابد ان يكون له محدث. فلو تأملت في هذا العالم علويه وسفليه لوجدته - [00:39:50](#)

كائنا بعد ان لم يكن وموجودا بعد العدم. فاذا لا بد ان يكون ثمة موجدا لابد ان يكون ثمة موجد له وخالق له وهذا الخالق لا يخلو من

ثلاثة امور. اما ان يكون العالم هو الذي خلق نفسه بنفسه. وهذا احتمال مرفوض عند اصحاب العقول السليمة - [00:40:19](#)

لانه قبل ان يكون مخلوقا كان موصوفاً بأنه معدوم. وكيف يكون المعدوم خالقا؟ هذي مشكلة المعدوم محتاج الى غيره في وجوده. فاذا هذا احتمال باطل. لا يمكن للشيء ان يوجد نفسه بنفسه. هذا لا يمكن ابدا - [00:40:45](#)

هذا احتمال مرفوض. لا يمكن ان يكون هذا العالم بافلاكه واجرامه وسمائه وارضه. وما فيه من الحيوانات والاشجار والبحار وغيرها من مختلف الاشياء الموجودة فيه لابد لا يمكن ابدا ان تكون موجودة هكذا صدفة - [00:41:05](#)

هذا ما يقبله حتى المجانين. المجنون حتى المجنون لو عرضنا هذا الامر على المجنون قال يا اخي استحوا على وجيهمكم غير مقبول هذا ابدا لكن البهائم من كثير من بني البشر مقبول عندهم لانهم يعني بهاء لا يفكرون بعقولهم - [00:41:23](#)

فهناك طوائف يقولون ان هذا العالم قد اوجد نفسه بنفسه فهو يتولد فهو يتوالد فيما بينه وبين نفسه هذا احتمال مرفوض ابطله الله في القرآن كما سيأتي ان شاء الله - [00:41:42](#)

الاحتمال الثاني ان ان يكون هذا العالم قد وجد صدفة لم يكن العالم بالامس موجودا ثم وجد هذا اليوم طيب ما الذي اوجده؟ وجد صدفة هكذا من غير سبق اسباب - [00:41:56](#)

وهذا امر احتمال اعظم رفضا واشد بطلانا من الاحتمال الاول ما يمكن ان يوجد شيء صدفة. لان هذه قاعدة لان هذا مخالف للمتنقصر عند في قواعد العقول. ان كل موجود لا بد ان يكون - [00:42:09](#)

له ما وجد وان كل حادث لابد ان يكون له محدث وكل مفعول لابد ان يكون له فاعل هذا خطأ ما يمكن ان يوجد صدفة ابدا. ما رأيك ايها المسلم لو انني قلت لك - [00:42:25](#)

ان هذا القصر المنيف بشرفاته وجدرانه وجماله وبهائه لم يكن بالامس موجودا فلما استيقظ الناس لصلاة الفجر وجدوه موجودا. وليس له بال ولا فائني لا اظنك تتوقف في اتهام عقلي بافة - [00:42:42](#)

ما هو بصاحي هذا سكران هذا ولا؟ كيف يوجد هذا امس هذا القصر غير موجود واليوم موجود من غير باني بناه ولا وين طب من السما يعني للقصر فما تقبل العقول هذا الامر. فاذا كانت عقولنا لا تحتل هذا الامر في قصر صغير. فكيف تحتل العقول ان هذا العالم العلوي والسفلي باتساع - [00:43:02](#)

افلاكه واختلاف اجرامه السماوية وكبر هالاته وجباله وبحاره وانسه وجنه واشجاره يوجد هكذا صدفة؟ هذا لا يمكن ابدا. ومن ومن طريف ما يذكر قصة تروى عن الامام ابي حنيفة ولا ادري - [00:43:24](#)

عن صحتها لكن المقصود العبرة فيها وهي ان طائفة من السمنية ممن ينكرون وجود الله ارادوا مناظرته فوعدهم هم عند شط النهر فتأخر قليلا فظنوا انه لا يريد مناظرتهم. فجاء وقد حفزه النفس - [00:43:44](#)

فقالوا ما لك تأخرت؟ قال اني رأيت على شط النهر الاخر عجا. قال وماذا رأيت؟ قال رأيت ان الاشجار قطعت نفسها بنفسها ثم رمت بنفسها في النار ثم التصق بعضها ببعض حتى صارت سفينة عظيمة تخب - [00:44:04](#)

النهر فتحمل المتاع من هذا الشط الى هذا الشط وكل ذلك بلا ربان يقودها ولا صانع صنعها. فتضاحك القوم فيما بينهم ما قالوا هذا ما يمكن ابدا. كيف سفينة توجد نفسها بنفسها من غير؟ فقال اذا اذا كانت عقولكم ما تحتل هذا في سفينة صغيرة - [00:44:24](#)

كيف تقولون ان هذا العالم بتلك الاجرام العظيمة يوجد نفسه بنفسه. كون بديع على على نسق رفيع ونظام عظيم جدا لا تصطدم اجرام وبعضها ببعض شمس تشرق من المشرق في وقت محدد وتغرب في المغرب في وقت محدد - [00:44:44](#)

حتى ان علماء الفلك يعني يستخرجون متى ستخرج الشمس في عام الفين وتسعين ليه؟ لان هذا الكون ما يمكن ان يختلف ابدا. ولا يصطدم بل ان اصطدام اجرام بعضها ببعض دليل على قيام الساعة. وعلى فساد هذا الكون - [00:45:05](#)

الشمس كورت خلاص فسد نظامه. واذا قامت الساعة لكن ما دام كل كوكب في مجراه في الساعة ما بعد قامت قيام الساعة من علامات اضطراب هذا الكون وفساد هذا النظام - [00:45:26](#)

فاذا ابدا العقل يدل على وجود الله طيب اذا كان هذا الكون لا لم يوجد نفسه بنفسه. ولم يوجد صدفة. اذا بقي الاحتمال الثالث وهو

ان يكون هناك خالق عظيم قد خلق هذا الكون - 00:45:45

وهو الله جل وعلا. اذ اننا لا نعرف على مدار التاريخ ان احدا ادعى انه خالق لكن عرفنا على مجاري التاريخ ان احدا ادعى انه الله.

فالالوهية قد ادعيت لكن كون احد يقول انا خلقت هذا العالم ما ما نعرفه - 00:46:02

احد فكلهم مقرون بان الله هو الذي خلق هذا العدد. فاذا قضية الخلق من مقتضيات الربوبية الله. وربوبيته امن بها اكثر طوائف بني

ادم الا من عاندك فرعون والديرية والشيوعية المعاصرة او غيرهم وغيرهم - 00:46:20

وقد ذكر الله جل وعلا هذه الاحتمالات الثلاثة نطقا في اثنين ومفهوما في واحد كما في سورة الطور في قول الله جل وعلا ام خلقوا

من غير شيء يعني صدفة - 00:46:44

ام هم الخالقون طيب وين الاحتمال الثالث فهم خلاص ان هنا اذا لم يكن قد خلق صدفة ولا خلق نفسه بنفسه اذا في احتمال ثالث

عند العقلاء يفهمون هذا الكلام وهو ان - 00:46:58

خالق قد خلقه وهو الله جل وعلا. في الصحيحين من حديث جبير بن مطعم يقول لما سمعت هذه الآية كاد قلبي ان يطير وذلك اول

ما وقر الاسلام في قلبي - 00:47:14

اول ما وقر الاسلام في قلبه هذه الآية لانهم عرب يعرفون معنى معاني الكلام ودلالات ودلالات الالفاظ واما دلالة الفطرة على وجود

الله فان الله جل وعلا قد فطر الخلق جميعا على الاقرار به وجودا - 00:47:27

يقول الله جل وعلا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله هي فطرة الاسلام فطرة الايمان بربوبية الله الفطرة المستمدة

من ذلك العهد الاول المذكور في قول الله جل وعلا واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم - 00:47:46

نزيهتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى. فاذا الرسل بعثت والكتب نزلت لتذكر الناس بذلك العهد الاول المأخوذ علينا

ونحن في عالم الذر يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود وفي رواية كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصران -

00:48:06

او يمجسانه ولم يقل او يمسلمانه لانه مسلم بالاصالة. مقر بوجود الله. فلو ان هذه الفطرة ما لوثت بالملوث الخارجية والمؤثرات

البيئية لنشأ الانسان وهو عارف بوجود مؤمن بالله جل وعلا. لو اننا حجزنا طفلا صغيرا في غرفة - 00:48:33

دخل مدارس ولا اثرت عليه البيئة الاسلامية ولا قرأ كتابا ولا ولا لنشأ وهو عارف بان ربه في السماء وان الله هو الذي خلقه من اين اتاه

هذه المعرفة؟ هي من العلوم والمعارف الفطرية التي ادخلها الله في في الفطرة. ولا تستطيع المؤثرات ان تغيرها. ولا - 00:48:53

لا تستطيع الشبه ان تنقضها هي موجودة في الفطرة. لكن الشبه انما تغطي تغطيها فقط او تكدر صفاءها تكدر صفاءها والا في اصل

الفطرة موجود. في صحيح الامام مسلم من حديث عياض ابن حمار رضي الله تعالى عنه - 00:49:13

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيما يرويه عن ربه عز وجل واني خلقت عبادي حنفاء وان ان الشياطين جاءتهم فاجتالتهن

عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم مؤامراتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا. او كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:49:36

فهذا امر مقرر في الفطرة واما الدليل الثالث فهو دليل الحس فالحس ايضا يثبت ان الله موجود والحس من اعظم الادلة لان العقول

قد يأتيها حمير لا عقول لهم وما اكثرهم في هذا الزمان - 00:49:58

ممن لا عقل له يقول الله فيهم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك ايش؟ كالانعام ولم

يرضى الله بذلك. بل قال بل هم - 00:50:20

بل هم اضل اولئك هم الغافلون قد يعاند في القضايا العقلية. لكن اتحداه يعاند في في القضايا الحسية ما احد يستطيع ان ينقضها ابدا

ان شي امامك تراه وقد ذكر العلماء ان هناك وجهين من الالوجه الحسية الدالة على وجود هذا الرب العظيم. الوجه الاول - 00:50:37

ايات الانبياء ومعجزات الانبياء والرسل فقد اجرى الله جل وعلا على يد انبيائه معجزات عظيمة لو لا هي خارجة عن قدرة البشر ما

يستطيع البشر ان ان يفعلوها مثلا عصا موسى تنقلب حية حقيقة - 00:51:00

يخرج يده ولها نور كنور القمر حقيقة. يرفع الله جل وعلا الجبل حتى يكون فوق الرؤوس كالسحابة حقيقة الله جل وعلا اجرى على

يد عيسى عليه الصلاة وعليه وعلى نبينا الصلاة والسلام معجزات ايضا عظيمة. يأتي للقبر ويضره ثم يقوم - [00:51:20](#)
صاحب القبر يخرج الموت من قبورهم باذن الله جل وعلا. وجعل الله جل وعلا من معجزاته ايضا انه يبصر الالكه والابرص ويخبر
الناس بما في بيوتهم من الارزاق قال وانبتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم - [00:51:40](#)
وهذا خارج عن قدرة البشر لما طلب قوم صالح ثمود. منه اية اخبره الله جل وعلا انه سيرسل لهم ناقة فانصدع على الجبل فخرجت
منه ناقة تسمع وتبصر وتأكل وتشرب - [00:51:59](#)

الله جل وعلا لما طلب قوم عاد من هود اية وهم قوم اولوا قوة عظيمة جدا قالوا من اشد منا قوة؟ فيتحداهم واحد يقول يقول
فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون. يقول ان كانكم ابطال او هي معجزة هود - [00:52:19](#)
انه تحداهم بان يصلوا له بالسوء. وهم قوم يفتكون ويقتلون وعندهم قوة ولا يبالون باحد. ومع ذلك ما استطاع ان يصل احد هود
عليه الصلاة والسلام باذى واعظم المعجزات على الاطلاق كتاب الله جل وعلا الذي انزله - [00:52:36](#)
على نبينا صلى الله عليه وسلم. فاذا تأمل الانسان هذه المعجزات والايات والبراهين العظيمة التي اجراها الله على يد انبيائه تبين له
ان هناك ربا وخالقا والها موجودا هو الذي ايد انبيائه ورسله بهذه المؤيدات. من هو هذا؟ الرب. ومن هو هذا الخالق؟ انه - [00:52:54](#)
الله الذي لا يستحق العبادة في هذا الكون الا هو جل وعلا الذي لا اله الا هو هو الله. الامر الثاني الامر الثاني اجابة الدعاء اجابة
الدعوات. كم من الدعوات التي قتلها وانت في ظلمة الليل ما يسمعك احد. ثم تفاجأ بان الله جل وعلا قد حقق لك ما تريد -

[00:53:16](#)

واعطاك ما تطلب من الذي اجاب من الذي سمع دعاءك ومن الذي اجاب انه الله جل وعلا. امن يجيب مضطر اذا دعاه ويكشف السوء.
يقول الله جل وعلا واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. فاذا اجابة الدعوات - [00:53:42](#)
اغاثة اللفافات وتفريج الكربات من اعظم الادلة والبراهين الواضحات والايات البينات الدالة على وجود رب الارض والسموات هذا
دليل عظيم جدا من الادلة. الدالة على ان الله موجود. من سمعك؟ بل ان الله جل وعلا يحقق لك من المطالب ما لا تستطيع ما لا
يستطيع البشر - [00:54:02](#)

ان يحققوه لك. كم من مريض رفع الاطباء ايديهم عنه لان خبرتهم الطبية توقفت عند هذا الحد. ويرفع المريض يديه فيصبح ها وقد
شفاه الله جل وعلا وعافاه وانا اذكر لكم في ذلك قصة حدثني بها من اثق به؟ وهي ان امرأة قد طال عليها زمن السحر - [00:54:22](#)
وعجز عنها القراء بامر الله جل وعلا ذهبت الى قراء كثر في المملكة حتى انها قد همت وهي صاحبة ايمان ان تذهب الى بعض
السحرة والكهنة لكن هل منعها ايمانها - [00:54:46](#)

ورحمة وتوفيق الله جل وعلا لها طالت بها السنون واكلها السحر وفرق بينها وبين بناتها واولادها واذاها اذاء عظيما وفي ليلة من
الليالي وهي باكية قامت الليل من بعد صلاة العشاء - [00:55:00](#)

واكثر من دعاء الله جل وعلا والانطراح بين يديه واللجأ عند عتبة بابه جل وعلا. الذي لا يرد احدا والذي له القدرة الباهرة التي لا
يعجزها شيء قدرة البشر البشر عجزت خلاص انتهت - [00:55:27](#)

وهي تبكي بين يدي الله امة عبدة ضعيفة من اما الا تبكي بين يدي خالقها وبارئها وفاطرها قبل صلاة الفجر زمن يسير ثقلت عليها
نفسها فنامت فرأت في المنام ان طائرا نزل من السماء - [00:55:49](#)

وجفا على صدرها ثم ضرب بجناحه ثلاث ضربات. ثم عاد فطار فقامت وليس بها قلبه ليس بها شيء ابدا وهذا الرجل من قراء الخرج
واثق فيه كما اثق في نفسي - [00:56:15](#)

وقد مرت عليه حالات كثيرة من هذا الجنس فقامت توقظ اولادها وبناتها لصلاة الفجر وهم ينظرون اليها ولا يصدقون انها تلك المرأة
التي اكلها السحر ولا تستطيع ان تتحرك ولا تقوم ولا تذهب ولا تأتي ولو في حاجات نفسها الخاصة - [00:56:36](#)

انه الله انه مجيب الدعوات وقاضي الحاجات. الذي يقضي حاجة المضطر ويجيب دعوة الملهوف فعلى الانسان اذا حل في حلت
يعني له كربة ووقع في مصيبة ان يتجه الى باب الله جل وعلا - [00:56:53](#)

يجوز ربا كريما لبيك عبيد ها فيعطيك الله جل وعلا ما طلبت وسألت فاذا اجابة الدعوات واغاثة اللهفات من الادلة العظيمة. الدالة على ان الله جل وعلا موجود. من سمع تضرعها - [00:57:14](#)

من رأى دموعها ما في احد ولكن شفيت تحقق سؤالها انه الله جل وعلا واما دليل النقل فان من تأمل في آيات الله الشرعية وتدبر القرآن علم ان قائل هذا القرآن - [00:57:31](#)

تكلم بهذا القرآن ها رب عظيم. ولا يمكن ان يكون المتكلم بهذا القرآن يوصف بانه معدوم ان وانه لا شيء ابدا. من نظر في الشرائع المقررة في القرآن والسنة ونظر في الحكم والمصالح العظيمة المترتبة عليها. والتي - [00:57:49](#)

مصالح الدارين الدنيا والاخرة علم ان وراء هذا التشريع ووراء هذه الايات رب عظيم هو الذي قال هذا القرآن وهو الذي تكلم بهذا القرآن. فالقرآن كله من اوله الى اخره شاهد وناطق - [00:58:09](#)

بوجود الله جل وعلا اذا هذا اول من اول شيء من مقتضيات الايمان بالله جل وعلا. انك تؤمن بان الله موجود. هل يكفي هذا؟ الجواب لا. لان كثيرا من المشركين - [00:58:25](#)

يؤمنون بان الله موجود. اذا لابد من الامر الثاني وهو الركيزة الثانية من ركائز الايمان بالله وهو الايمان بربوبيته الشاملة العامة لكل واحد من الخلق. فالله رب كل شيء ومليكه - [00:58:37](#)

فهو ربه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه جل وعلا. لا رب لهذا الكون سوى الله ولا خالق الا الله ولا مدبر الا الله محيي ولا متصرف في هذا الكون ولا مميت الا الله جل وعلا. ما تسقط من ورقة الا يعلمها الله. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب - [00:58:52](#)

ولا يابس الا في كتاب مبين. هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض؟ الجواب لا. الله خالق كل شيء والايات في هذا المعنى كثيرة. وهذا قد وهذا وتوحيد الربوبية - [00:59:12](#)

قد امن به حتى المشركين. حتى المشركين امنوا بهذا. يقول الله جل وعلا عنهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن ايش؟ الله في الاية الاخرى وسخر الشمس والقمر ليقولن الله. قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون لله. قل افلا تذكرون -

[00:59:32](#)

قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله. قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء. وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسحرون - [00:59:55](#)

فاذا هذا الامر قد اقر به اكثر المشركين فاذا يجب عليك اذا اردت ان تحقق الايمان بالله ان تؤمن بان الله هو خالق كل شيء وربّه ومليكه ومدبره والمتصرف فيه - [01:00:08](#)

هل هذا كافي؟ الجواب لا لابد من الايمان بالركيزة الثالثة ايضا. وهي الايمان بانه اله كل شيء. لا يستحق العبادة الا هو جل وعلا وهو الايمان بتوحيد الالهية يقول الله جل وعلا فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك الاية يقول الله جل وعلا شهد الله - [01:00:24](#)

انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم والايات في هذا المعنى كثيرة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم عفا قل عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس. حتى يشهدوا ان لا - [01:00:52](#)

لا اله الا الله واني رسول الله الحديث. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله حرم دمه وماله الا بحقه وحسابه على الحديث لا يدخل الانسان في اسم الاسلام الا اذا امن بهذا التوحيد خاصة - [01:01:10](#)

وهو التوحيد الذي نزلت به الكتب وارسلت به الرسل. يقول الله جل وعلا وما ارسلنا من رسول وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. قال نوح لقومه اعبدوا الله ما لكم من - [01:01:31](#)

اله غيره. وقالها صالح لقومه وقال ها هود لقومه وقال هلول لقومه وشعيب ايضا قالها لقومه. وقالها نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه كما قال الله جل وعلا انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون. ويقولون ائنا - [01:01:52](#)

تاركوا الهتنا لشاعر مسنون هل هذا كافي؟ الجواب لابد ايضا من الايمان بماذا؟ بالركيزة الرابعة وهي الايمان بان الله باسماؤه الله وصفاته باسماؤه الله وصفاته. فثبت لله جل وعلا ما اثبتته لنفسه في كتابه من الاسماء والصفات. وما اثبتته له نبيه صلى - [01:02:12](#)

الله عليه وسلم في صحيح سنته وتنفي عن الله جل وعلا ما نفاه عن نفسه في كتابه وما نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم مع اثبات كمال الضد. مع الايمان بجميع القواعد المقررة - [01:02:39](#)

في باب الاسماء والصفات عند اهل السنة والجماعة والتي لها موضع موضع اخر. اذا هذه اربعة امور لابد منها ان نؤمن بوجود لا يتم الايمان بالله الا اذا امنا بوجوده. هذا واحد. اثنين لا يتم الايمان - [01:02:58](#)

لله الا اذا امنا بانه رب كل شيء. وخالقه ومليكه والمدير والمتصرف فيه. ثلاثة لا يتم الايمان بالله الا اذا امنا بانه اله كل شيء لا اله غيره جل وعلا. الامر الرابع لا يتم الايمان بالله الا اذا امنا باسمائه - [01:03:18](#)

وصفاته الثابتة في الكتاب والسنة ايمانا من غير تمثيل ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. والحاديث التي سيذكرها شيخ في هذا الباب كلها تعرفنا من هو الله من هو الله؟ فالشيخ الان يريد ان يعرفنا بالله جل وعلا - [01:03:38](#)

والله الموفق. نعم قال رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من عمل عملا اشرك فيه معي غيره تركه وشركه. اي نعم - [01:03:59](#)

هذا الحديث يستفاد منه جمل من الفوائد. الفائدة الاولى وجوب الاخلاص لله جل وعلا في الاعمال. فلا يقبل الله جل وعلا من الاعمال الا ما كان خالصا لوجهه الكريم صوابا على سنة النبي الكريم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [01:04:25](#)

الفائدة الثانية يستفاد منها وصف الله جل وعلا بالغنى الله جل وعلا هو الغني ومن فوائده ايضا خطورة الشرك بيان خطورة الشرك. وقد قسم العلماء الشرك الى قسمين الى شرك اكبر وإلى شرك اصغر - [01:04:46](#)

فالشرك الاكبر هو اعظم الذنوب على الاطلاق. لان الله اخبر انه لا يغفره الا بالتوبة. قال الله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به. واجمع العلماء على ان هذه الاية انما هي في التعامل مع المشركين - [01:05:12](#)

في الاخرة فمن هذا الشرك دعاء غير الله جل وعلا والاستغاثة بغير الله والذبح لغير الله والنذر لغير الله وهذا اخطر الذنوب على الاطلاق واقبحها. واعظم الموبقات على الاطلاق كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة - [01:05:30](#)

اجتنبوا السبع الموبقات وقال قالوا قالوا ما هن يا رسول الله؟ قال الشرك بالله والنوع الثاني من انواع الشرك الشرك الاصغر. ومنه يسير الرياء والحلف بغير الله جل وعلا وقول الرجل ما شاء الله - [01:05:53](#)

جئت وقوله ما لي الا الله وانت وانا متوكل على الله وعليك وغالب وسائل الشرك الاكبر هي شرك اصغر. كما تقرر لنا في بعض القواعد فاذا يجب على الانسان ان يجتنب الشرك وان يحذر منه. كل الحذر. ومن فوائد هذا الحديث ان الله جل وعلا - [01:06:08](#)

لا يقبل من الاعمال ما كان مشروكا به فيه غيره فلا يقبل الله جل وعلا من الاعمال ما كان مشتركا بينه وبين غيره وعلى ذلك قاعدة عند اهل العلم رحمهم الله - [01:06:33](#)

تقول هذه القاعدة كل عمل خالطه الرياء فباطل. كل عمل خالطه الرياء فهو باطل كل عمل خالطه الرياء فانه باطل ومن باب التفصيل نقول ان الرياء اما ان يكون من اصل العمل واما ان يكون دخيل على العمل - [01:06:55](#)

فاما اذا كان من اصل العمل فالعمل كله حابط. واما اذا كان دخيلا على العمل فلا يخلو من حالتين. اما ان يدافعه انسان ولا يرضى به واما ان يسترسل معه. فان دافعه ولم يرضى به فانه لا يضره - [01:07:19](#)

واما اذا رضي به واسترسل معه فانه يكون عمله حابطا. يكون عمله هابطا ما وجه ادخال هذا الحديث تحت باب معرفة الله؟ نقول لان الشيخ رحمه الله تعالى اراد ان يعرفنا بالله جل - [01:07:39](#)

وعلى وانه الرب الذي لا يقبل من الذي يجب اخلاص العبادة له لان الله لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا لوجهه لوجهه الكريم. فقلوه جل وعلا انا اغنى الشركاء عن الشرك - [01:08:01](#)

هذا دليل على كمال ربوبيته سبحانه وانفراده بها. فلكونه الرب وحده صار هو اغنى الشركاء عن الشرك اذ الاشراك به جل وعلا باطل لانه هو الرب وحده دون ما سواه - [01:08:17](#)

واما قوله من عمل عملا اشرك معي فيه غيري فهذا فيه توحيد للوهمية. فاذا هذا الحديث يتضمن تقرير توحيد الربوبية باثبات غنى

الله جل وعلا عن كل شيء. ويتضمن ايضا تقرير توحيد الالهية في وجوب اخلاص العمل لله جل وعلا - [01:08:37](#)

فاذا انتظم هذا التوحيد انتظم هذا الحديث التوحيدين جميعا التوحيدين جميعا. نعم قال النبي موسى رضي الله عنه قال قال فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمس كلمات فقال ان الله تعالى لا ينام ولا - [01:08:57](#)

اي نعم وهذا ايضا تعريف بالله جل وعلا من جوانب اخرى وهو وشروع من الشيخ رحمه الله تعالى في بيان بعض اسماء الله وصفاته فالصفة التي يدور حولها هذا الحديث هو ماذا؟ هي ان الله جل وعلا لا ينام. اذا انت تعرف ربك بانه لا ينام ولا - [01:09:17](#)

له ان ينام. طيب هذا نفي في قوله ان الله لا ينام. والقاعدة في النفي عند اهل السنة والجماعة ان النفي المحض الذي ما يتضمن كمالا ولا ثبوتا لا يدخل في صفات الله جل وعلا. فاذا هذا النفي نفي يتضمن كمالا وثبوتا. فما النفي الذي يتضمن - [01:09:52](#)

عفوا فما الكمال الذي يتضمنه هذا النفي؟ نقول الكمال الذي يتضمنه هذا النفي هو اثبات حياة الله جل وعلا وكمال قيوميته فتقول هكذا لان الله هو الحي القيوم فانه لا ينبغي له ان ينام. ولا تأخذه سنة ابدًا. وعلى ذلك قول الله جل وعلا في اعظم - [01:10:12](#)

اية في القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم فلما اثبت حياته وقيوميته نفى عن نفسه النوم والسنة فقال لا تأخذه سنة ولا نوم. فلانه الحي الحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها زوال. وهو القيوم القيومية الكاملة فهو القائم بنفسه والمقيم لغيره. فحين اذ لا ينام ولا ينبغي له - [01:10:33](#)

ان ينام. ولان النوم نقص. فوالله جل وعلا منزه عن النقص. الله جل وعلا منزه عن النقص لماذا نحن ننام؟ قال لان الله لما خلقنا جعل لنا قدرة وطاقة محدودة - [01:10:58](#)

وجعل النوم مجددا لهذه القدرة وهذه الطاقة. ولذلك لو بقي الانسان اياما لا ينام فانه يختل تفكيره ويبدأ يهلوس ولا لا لكن الله جل وعلا لانه الموصوف بالكمال المطلق ولا يمكن ابدًا ان يعتريه نقص بوجه من الوجوه صار لا صار النوم في حقه - [01:11:16](#)

نقصا فانه لم ينم ولا ينام ابدًا. واما نحن ننام. لان الله هو الاحق بكل كمال ونحن الاحق بكل نقص فاذا هذا هو المعنى العام الذي ذكره هذا الحديث. النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث. قوله يخفض القسط المراد بالقسط الميزان - [01:11:36](#)

يعني يخفض الميزان ويرفعه. والمراد بذلك تدبير احوال الخلق. وتقدير الاجال. فيميت هذا ويحيي هذا ويعز هذا ويذل هذا ويصحح ويصح هذا ويمرض هذا ويغني هذا ويفقر هذا ويقرب هذا ويبعد هذا فاذا بيده الميزان يخفض ما يشاء ومن يشاء ويرفع ما يشاء ومن يشاء - [01:11:59](#)

يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل هذا يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين من حديث ابي هريرة هريرة رضي الله عنه - [01:12:29](#)

قال يتعاقبون فيكم ما قال النبي صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون - [01:12:40](#)

مع ان سؤال الله ليس عن جهل جل وعز بل هو يسأل عن شيء هو اعلم به وبحقيقته من المسؤول ولكن هذا من باب اكرام المسؤول عنهم. ولذلك اذا اجتمع اناس في حلقة فان الملائكة يتنادون - [01:13:01](#)

هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ماذا يقول عبادي والحديث في الصحيحين وهذا لفظ البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاه. وهذا يفيد المسلم - [01:13:21](#)

ان يتقي الله جل وعلا في الاعمال التي ترفع الى الله فليحرص العبد كمال الحرص الا يرفع من عمله الى الله الا ما يسره ان يراه في صحيفته يوم القيامة - [01:13:38](#)

فطوبى لعبد صارت اعماله في الليل والنهار المرفوعة الى الله كلها من من قبيل ما يرضي الله جل وعلا. ومن الصفات التي يثبتها هذا الحديث ايضا صفة الوجه قال لاحت سبحات وجهي. فاذا نحن نعرف ربنا الذي نؤمن به بان له وجهًا. وقد اجمع اهل السنة والجماعة - [01:13:52](#)

ان لله وجهها يليق بجلاله وعظمته. لا يماثل وجوه المخلوقين. وان الاتفاق في اسم الوجه بين وجه الله ووجه المخلوق لا يستلزم الاتفاق في الصفة باجماع اهل السنة والجماعة. طيب مسألة هل وجه الله من صفاته الذاتية ولا الفعلية؟ الجواب بل هو - [01:14:13](#) ومن صفاته الذاتية مسألة هل امن به اهل البدع؟ الجواب لا. ماذا قالوا فيه؟ قالوا ان المراد بوجه الله يعني ذاته. فالله لا وجه له وانما يراد بها ذاته. كيف تجيب عن ذلك؟ اجيب عن ذلك بعدة اجوبة. الجواب الاول انه خلاف الدليل خلاف ظاهر - [01:14:33](#) الامر الثاني انه خلاف فهم السلف رحمهم الله والمتقرر عند العلماء ان كل فهم خالف فهم السلف في العقيدة والعمل فانه باطل والامر الثالث انه ليس عليه دليل ولا يجوز الانتقال من حقيقة الكلام الى مجازه او من ظاهره الى - [01:14:58](#) الا بدليل فحيث لا دليل يدلنا على هذا الانتقال فالواجب البقاء على الظاهر والحقيقة البقاء على الظاهر والحقيقة. ووجه الله جل وعلا له صفحات. والمراد بالسبحات البهاء والجمال والنور والعظمة - [01:15:18](#) المراد بصوحات الله وجه الله هنا البهاء والجمال والنور والعظمة لو كشفه يعني لو كشف هذا الحجاب لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. هذا هو اه سبحات الوجه قلت لكم يعني نوره. يقول الامام الخطابي رحمه الله ومعنى الكلام انه لم يطلع الخلق من - [01:15:35](#) جلال عظمته الا على مقدار ما تطيقه قلوبهم. وتحتمله قواهم. ولو اطلعهم على كنهه لانخلعت افئدتهم وزهقت انفسهم ولو سلط نوره على الارض. الله اكبر وسلط نوره على الارض وعلى الجبال لاحترقت وذابت كما قال في قصة موسى عليه السلام فلما تجلى ربه - [01:16:05](#) للجبل جعله دكا. اذا نحن نعرف ربنا بانه لا ينام. ونحن نعرف ربنا بان امور العالم بيده يخفض ما يشاء ويرفع ما يشاء ونعرف ربنا بان له وجهها عظيما ذو سبحات وبهاء وعظمة. هذا هو ما يفيدنا هذا الحديث. والكلام على هذا الحديث اطول - [01:16:36](#) من هذا ولكن اردنا ان نخصص الكلام على ما يتعلق بالتعريف بالله جل وعلا. نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا يمين الله ملأى لا تغير ما نفقة سحاء الليل والنهار ارايتم - [01:16:56](#) خلق السماوات والارض فانه لن يبقى في يمينه والمسقط بيده الاخرى يرفع يده نعم آآ هذا الحديث اخرجه البخاري في كتاب التفسير واخرجه كذلك مسلم في كتاب الزكاة. وقوله ملأى يعني ممتلئة - [01:17:14](#) وقوله سحاء مأخوذة من السحر وهو الصب الدائم المستمر الذي لا ينقطع وهذا دليل على كمال الغنى وكمال السعة وكمال الكرم والجود والبسط كما قال الله جل وعلا بل يده مبسوطتان ينفق كيف يشاء - [01:17:39](#) وفي صحيح الامام مسلم من حديث ابي ذر فيما يرويه عن ربه في قول النبي وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم - [01:18:04](#) قم فقاموا في صعيد واحد وسألني كل واحد منهم مسأله. يعني اعطيت كل واحد منهم مسأله. ما نقص ذلك مما الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر طيب هل ينقص البحر شيء اذا ادخلت الابرة ثم اخرجته - [01:18:14](#) ها هذا هو. طيب كيف نتعرف على الله في هذا الحديث؟ من عدة جوانب. الجوانب الاول اثبات اليمين لله جل وعلا. فربنا الذي يطلب الذي نؤمن به ربا والها وخالقا ومدبرا له يدان. وقد اجمع علماء اهل السنة رحمهم الله تعالى على ان لله - [01:18:31](#) اثنتين لائقين بجلاله وعظمته مسألة هل صفة اليمين من الصفات الذاتية ولا الصفات الفعلية؟ الجواب من الصفات الذاتية باجماع اهل السنة والجماعة. مسألة هل امن بها اهل البدع؟ الجواب لا ما امنوا بها اهل البدع. اذا ماذا قالوا فيها؟ قالوا ان - [01:18:52](#) المراد باليدين يعني النعمة والقدرة. الجواب هل هذا التأويل صحيح؟ الجواب لا بل هو تحريف باطل باجماع اهل السنة والجماعة. لانه خلاف فهم السلف ولانه ليس عليه دليل ولانه خلاف ظاهر النص. خلاف ظاهر النص. والادلة في اثبات صفة اليمين ادلة متواترة. كقول - [01:19:16](#) جل وعلا ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. قول الله جل وعلا بل يده مبسوطتان وقد اجمع اهل العلم رحمهم الله تعالى على ان يدي الله ها يمين في الخير والعطاء والنفقة - [01:19:36](#)

فقال الله جل وعلا عفوا كما قال النبي عليه الصلاة والسلام وكلتا يدي ربي يمين مباركة. فاذا هما يمين باعتبار الخير والانفاق والعطاء والسعة واجمع اهل السنة على ان احدى اليدين يمين في الاسم ايضا. الله! اذا هما يمين في الخير والبذل - [01:19:55](#)

عطاء واحدهما يمين في الاسم. اذا هنا الى هنا العلماء مجمعون. اجمعوا على ان لله يدين واجمع على ان يديه يمين في الخير والبذل والعطاء والنفقة. واجمعوا على ان احدهما يمين في الاسم - [01:20:19](#)

واختلفوا في اسم الاخرى ا يطلق عليها يمين ام شمال في الائم فقط والا فهي يمين في الخير والبذل. لكن هل هي اسم يمين في الاسم فيه خلاف بين اهل العلم رحمهم الله تعالى - [01:20:39](#)

وسبب الخلاف ان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينص على اسم الشمال في اكثر الاحاديث. وانما يقول وكلتا يدي ربي يمين ويقول ثم يأخذها بيده الاخرى. فغالبا ما يسميها بيدها الاخرى بيده الاخرى. لكن وردت عند الامام مسلم رواية من - [01:20:55](#)

في رواية عمر بن حمزة قال ثم في حديث ابن عمر قال يطوي الله السماوات ثم يأخذهن بيمينه ثم يغزهن ويقول انا الملك انا الملك. ثم يطوي الاراضين فيأخذهن بشماله. فهنا نص على الشمال - [01:21:15](#)

ولكن العلماء يضعفون هذا الحديث حتى وان كان في صحيح مسلم لان مسلم لم يرويه لان مسلما رحمه الله لم يرويه في الاصول وانما في الشواهد والمتابعات طيب ما سبب ضعفه؟ الجواب سبب ضعفه رجل يقال له عمر بن حمزة وهو ضعيف في الحديث. وخذها مني قاعدة حديثية. كل حديث يسمى - [01:21:31](#)

باليد الاخرى بالشمال فهو ضعيف. كل حديث يسمى اليد الاخرى بالشمال فانه ضعيف. اذا بقى على ظاهر النص هو ان كلتا يدي ربي يمين في الخير والبذل والانفاق وفي الائم - [01:21:54](#)

ومن قال بانها شمال فانه خلاف ها لا لا يوجب ولاء ولا براء ولا بدعة ولا خروجا عن دائرة اهل السنة المهم اننا نؤمن بان له يدين. ونؤمن بان كلتي يدي ربي يمين مباركة. ونؤمن بان احدهما - [01:22:13](#)

في الاسم ايضا واما اسم الاخرى هل هو شمال او يمين فان خلافا فيها ثابت داخل مذهب اهل السنة والجماعة فليست من المسائل العقدية الكبيرة او هجمة والراجح عندي انه لا تسمى الشمال وانما تسمى يمين ايضا. لان اسم الشمال ورد في روايات ولكنها ضعيفة - [01:22:33](#)

ولكنها ضعيفة. طيب ومن فوائد هذا الحديث اثبات سعة فضل الله جل وعلا. وان ما يأكله العالم كله من انسه وجنه وحيواناته وحيواناته واسماكه. حتى النملة في جحرها انما تأكل من فضل الله جل وعلا ورزقه - [01:22:56](#)

خير عطاءه. يقول الله جل وعلا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها. فهذا ربك الذي تعبده. هو الذي يعطيك هو الذي ينعم عليك ويتفضل عليك. وخزائنه ملأى لا تنفذ. اذا كان ما انفق على العالم مذ خلقه. لم ينتهي ما في يمين - [01:23:16](#)

الله جل وعلا ولن ينتهي ابدا اذا ماذا يكون في هذه الخزائن العظيمة التي هي خزائن ولله خزائن السماوات والارض فهذا دليل على كمال سعة الله. ودليل على كذب اليهود لعنهم الله في قولهم. وقالت اليهود يد الله مغلولة - [01:23:36](#)

يعني ان الله لا ينفق على احد. وصرحوا بمكنون نفوسهم الخبيثة بقولهم لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ولذلك يقولون ان الخلق خلق الله ففيهم الفقير ومن يموت جوعا. فلو ان الله جل وعلا كريم لما مات احد من خلقه جوعا - [01:23:55](#)

ولان الله يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ فقالوا ايستقرض ربك يا محمد؟ اذا هو فقير وكلها والعياذ بالله من تلك النفحات الشيطانية البليسية التي انطوت عليها قلوبهم العفنة المتننة الفاسدة وليست بغريبة - [01:24:20](#)

عليهم وصف الله جل وعلا بذلك لانهم اخس الطوائف في وصف الله جل وعلا وفي وصف انبيائه ورسله واما نحن فنقر بان الرازق هو الله وان الرزاق هو الله. وان الله جل وعلا يطعم ولا يطعم. وانه يرزق ولا - [01:24:37](#)

يرزق ويعطي ولا يأخذ جل وعلا ورزقه لا عن معاوضة. يعني هو لا يرزقنا يريد منا ها عوضا. وانما يرزقنا لنا. يعني يعني حتى حتى نقيم عبادته جل وعلا في الارض فهو ليس عن معاوضة وانما عن كمال فضل واحسان عن كمال فضل واحسان - [01:24:56](#)

وهناك كلمة تعجبني كثيرا عن السلف. يعني يقولون ان في معنى كلامهم ان الانسان اذا كان والده غنيا اطمئن قلبه ولا لا اذا كان ابوك

غنيا فان قلبك يطمئن يعني يطمئن على السيارة بتجيبه او الوظيفة بتلقاها واذا ما لقيت وظيفة ما في مشكلة - [01:25:20](#)

واذا ودع الشايب ايضا ها في رزق بييجي وراه ولا تخاف من اعياد فاذا اطمئن قلبك بغنى ابيك فكيف بمن يؤمن بان رب ابيه اغنى
الاغنياء على الاطلاق. فكيف لا تطمئن قلوبنا بان الله هو ربنا وهو خالقنا ورازقنا ومدير امورنا - [01:25:41](#)

اذا لا ينقذ في قلبك شك ان الله جل وعلا هو المعطي الذي لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع. نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاكرين من كل مال مضى اتدري فيما يصلحان يا ابا ذر؟ قلت لا - [01:26:03](#)

قال لا قال نعم هذا نعم وسيحكم بينهم احسنت هذا الحديث رواه الامام احمد من حديث محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
سليمان عن منذر ثوري عن اشياخ لهم عن ابي ذر - [01:26:23](#)

وهو حديث وان كان في سنده مجهول ولكنه حديث ان شاء الله حديث حسن. لماذا؟ لوجود بعض الشواهد لهم طيب كيف نتعرف
على الله بهذا في هذا الحديث؟ الجواب نتعرف عليه بالايمان بصفة العلم وسعة العلم - [01:26:42](#)

وانه لا يخفى على الله جل وعلا شيء في هذه الارض ولا في السماء وقد امن اهل واهل السنة رحمهم الله تعالى يؤمنون الايمان
الجازم القطعي بان الله عالم بكل شيء - [01:27:01](#)

عالم بالموجودات والمعدومات وما لم يكن ان لو كان كيف يكون. الله جل وعلا لا يخفى على اطلاعه ولا على علمه شيء في الارض ولا
في السماء يقول الله جل وعلا وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض - [01:27:15](#)

ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. والله جل وعلا لم تعلم المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى الا
هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم - [01:27:36](#)

ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم. والايات في اثبات العلم
كثيرا. والله جل وعلا عالم بالكلية والجزئية والاوليات والآخرين. والاولويات والآخرويات. لا يخفى على علم الله جل - [01:27:50](#)

وعلى شيء ابد. لا كما تقوله الفلاسفة من اتباع ابن سينا وغيرهم من ان الله يعلم الكلويات فقط واما الجزئيات فلا يعلمها فان من اعتقد
ذلك فقد انكر علم الله جل وعلا. وقد اجمع اهل السنة على ان من انكر علم الله فانه كافر. لانه انكر معلوما من الدين - [01:28:10](#)

بالظرورة مجمع عليه الاجماع القطعي بين علماء المسلمين اذا نحن نتعرف على ربنا الذي نعبد بانه عالم بكل شيء ومطلع على كل
شيء. طيب ماذا تثمر لك هذه الصفة؟ تثمر لك وجوب - [01:28:30](#)

مراقبة هذا الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. يجب عليك ان تراقبه ولا يغفل قلبك عنه ومن المعاني العظيمة التي لا
بد ان انبه عليها ايضا ان الله جل وعلا يعلم ما يدور في الخواطر حتى في - [01:28:49](#)

بهائم فتلك شاة اعتدت على شاة اخرى الله يعلم سبب هذا الاعتداء مع اننا في الظاهر لا نعرف السبب ولكن الله يعلم طيب مسألة هل
ستحاسب البهائم وتحشر يوم القيامة؟ الجواب نعم باجماع باجماع - [01:29:12](#)

اهل السنة والجماعة يقول الله جل وعلا واذا الوحوش حشرت. ويقول الله جل وعلا ومن آياته خلق السماوات والارض ومن آياته خلق
السماوات والارض وما بث فيهما من دابة. وهو على جمعهم اذا يشاء قدير. فسوف يجمع الله - [01:29:33](#)

والبهائم حتى تقتص الشاة الجلحاء يعني التي لا قرون لها من الشاة القراء. ثم يقول الله لها ترابا اذ لا تدخلوا جنة ولا نارا. لانها ما
خلقت للجنة ولا فاذا كان الله سوف يحاسب من لا جنة ولا نار - [01:29:56](#)

من البهائم فكيف بمحاسبة من كلفوا وخلقوا اصلا للامر والنهي. وهم الثقلان الانس والجن. هذا يدلنا على وجوب الحرص والعناية
الكاملة بما يريد الله منا في هذه الدنيا حتى اذا حل وقت الحساب نكون على اتم على اتم الاستعداد - [01:30:17](#)

على اتم الاستعداد نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ان الله يغفركم انفسكم الله
تعالى ان الله كان سميعا بصيرا. ويضع على عينه. اي نعم - [01:30:40](#)

هذا الحديث فيه اثبات السمع والبصر لله جل وعلا. فربنا الذي نعبد والذي نأمر الناس بعبادته يسمع ويبصر وقد اجمع علماء اهل

السنة على ان الله سميع بصير. يسمع بسمع ويبصر ببصر. كما اجمع ايضا على ان من اسمائه السميع - [01:31:02](#)

فهو سميع ذو سمع وبصير ذو بصر جل وعلا هل السمع والبصر من صفات الله الذاتية ولا الفعلية؟ الجواب بل هو من صفاته الذاتية التي لا تنفك عن الله جل وعلا - [01:31:26](#)

هنا قال ويضع ابهاميه على اذنيه والتي تليها على عينيه هنا مسألة تتردد عند كثير من الناس. هل يجوز الاشارة بالصفة التي تخصنا عند ذكر شيء من صفات الله جل وعلا - [01:31:47](#)

الجواب الاصل الجواز الا اذا خيف من اللبس في حرم الاصل الجواز وعلى ذلك الدالة. منها هذا النص وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال ان الله كان سميعا - [01:32:08](#)

وضع سبابتة على عينه وابهامه على اذنه النبي صلى الله عليه وسلم لا يريد مماثلة صفات الله بصفات خلقه والعياذ بالله لا اين هذا من قوله ليس كمثله شيء؟ فالله جل وعلا بصره لائق بجلاله وعظمته. وسمعه لائق بجلاله وعظمته. والاتفاق - [01:32:27](#)

الاسماء ما يستلزم الاتفاق في المسميات او في الصفات او في الكيفيات كما تقرر عندنا وانما يريد ها نفي التحريف. ونفي المعاني الباطلة. يعني كما ان هذا هو حقيقة البصر في المخلوق. وحقيقة السمع في المخلوق فانا اريد حقيقة بصر الله. وسمع الله. ففي ففي قطع التحريف وقطع - [01:32:49](#)

دابر التمثيل والخروج عن المعاني الصحيحة. ومنها ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يطوي السماوات فيقبضهن بيمينه ويطوي الاراضين فيأخذهن بشمال يقول ابن عمر يقول النبي عليه الصلاة والسلام ثم يهذهن يقول ابن عمر فهذه النبي صلى الله عليه وسلم يديه - [01:33:15](#)

حتى ان اصل المنبر لا يتحرك من تحته. هنا ارادة ماذا؟ ارادة اثبات الحقيقة حقيقة الهز لكن طبعا على الكيفية التي تليق بجلال الله جل وعلا وعظمته. فهذه الله وان اتفق مع هز المخلوق الا انه ها - [01:33:36](#)

لا يستلزم الاتفاق في الكيفيات وفي المسميات فاذا ربنا الذي نعبد يسمع كل شيء. ويبصر كل شيء. يقول الله جل وعلا وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء - [01:33:55](#)

يقول الله جل وعلا ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. ويقول النبي صلى وجاءت وجاءت خولة بنت ثعلبة وقد ظهر منها زوجها اوس بن الصامت رضي الله عنهما وارضاهما - [01:34:10](#)

تشكو حالها الى النبي صلى الله عليه وسلم. تقول عائشة اني لفي جانب من البيت ولا اسمع ويخفى علي بعض حديثهم. وهي تبكي وتشتهي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله جل وعلا قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتهي الى الله -

[01:34:28](#)

هنا ملمح عقدي جميل وهي ان خولة بنت ثعلبة موحدة التوحيد الكامل. كيف؟ هي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لا تشكو لهم. قالوا وتشتهي الى الله. فكيف بهؤلاء القبوريون؟ ها القبوريين اللي الي يأتون الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد مات

ويقفون بين يديه ويستدبرون قبلة الله - [01:34:46](#)

يستدبرون القبلة ويقفون بين يديه ويشتهون اليه اذا كانت هذه امرأة وهي بين يديه ومع ذلك ما قالت اشكو لك يا رسول الله وانما قال وتشتهي الى الله. فاذا الشكوى لا تطرح الا عند عتبة باب الله جل وعلا - [01:35:07](#)

الان لو تنظر الى قبورها المعظمين وجدت فيها اوراق مثل هذي يا جماعة اوراق كل ورقة يسمونها عرائض الشكوى هذي ورقة فيها واحد تأخر زواجها هذه ورقة فيها واحد تأخر وظيفته وهذي وحدة ضيعت ولدها وهذي ها عرائض الشكوى ياخذونها كذا

ويصفطونها ويدخلونها بين الشبك ويقطونها يروحون - [01:35:21](#)

يشتهون ويتركون الشكوى لله جل وعلا. هذا ملمح عقدي في هذه الاية وتشتهي الى الله. والرسول بين يديها وهو حي وقادر على ان يوصفه ومع ذلك ما تشتهي اليه. وانما الشكوى - [01:35:41](#)

الى الله جل وعلا اذا الله يسمع وسمع الله قد يأتي احيانا بمعنى اجابة الدعاء. فاذا هناك سمع يراد به استجابة الدعاء وهناك سمع يراد

به ادراك الاصوات يقول الله جل وعلا ان ربي لسميع الدعاء. ايش معنى سميع الدعاء هنا؟ يعني مجيب الدعاء فهو يسمع سمع

استجابة. فالله يسمع سمعه - [01:35:53](#)

اصوات ويسمع سمعه استجابة وكل ذلك ثابت لله جل وعلى نعم انتهى الوقت باقي شوي؟ يلا هم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الخير الا الله - [01:36:18](#)

ولا الا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا تبارك وتعالى. نعم. ما الصفة التي يريد الشيخ ان يثبتها لله؟ علم الغيب. وانه لا يعلم الغيب

احد الا الله جل وعلا - [01:36:40](#)

وهذا من مقتضيات الايمان بعموم علمه جل وعلا. وهي الصفة التي تقدمت لنا قبل قليل. فاذا كنا نؤمن بان الله له العلم الكامل امل

فكذلك يجب علينا ان نؤمن بانه لا يعلم الغيب الا الله. فالله هو المنفرد وحده جل وعلا بعلم الغيب. يقول الله جل وعلا - [01:37:00](#)

قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله. ويقول الله جل وعلا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول

فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصد - [01:37:20](#)

الى اخر الايات. وقد اجمع العلماء على ان من يدعي انه يعلم الغيب فانه كافر لانه مكذب لهذا المقتضى العظيم من مقتضيات الايمان

بربوبيته جل وعلا. فالله جل وعلا يعلم الغيب. وهذا دليل - [01:37:34](#)

رد عظيم على الكهنة والسحرة والمشعوذين والعرافين الذين يتكلمون في مسائل الغيب بلا علم ولا برهان وانما بالتخرس والاكاذيب

والاراجيف التي تملئها تمليها عليهم شياطينهم. وينقون فيها مئة كذبة كما قال النبي صلى الله عليه وعلى اله - [01:37:54](#)

صحبه وسلم فهذا الحديث الشريف رد على من يدعي علم الغيب من الكهنة والسحرة والعرافين. فلا يجوز للانسان ان يأتيهم او

يذهب اليهم او يطلب حل المشاكل عندهم لانهم قوم يزيدون الامر مشكلة - [01:38:13](#)

وعبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمفاتيح هنا لتقريب الامر على السامع لتقريب الامر على السامع. والله جل وعلا يعلم الغيب في غير

هذه المفاتيح الخمس ولكن لانه المنفرد الانفراد المطلق الكامل بعلم هذه الاشياء حصر ايمانه حصر علمه بالغيب فيه - [01:38:29](#)

لا حصر علمه بالغيب فيها عندنا قاعدة في عالم الغيب لابد من الايمان من الايمان بها والتذكير بها دائما وهي ان امور الغيب موقوفة

على النصوص ولا مدخل للعقول فيها - [01:38:49](#)

لا يجوز للانسان ان يتكلم في مسائل الغيب بدون علم وانما لانه حينئذ سوف يكون متخرصا كاذبا افاكا اذ لا طريق للعلم بالغيب الا

بالوحي فلا مدخل للعقول في الغيب ابدأ - [01:39:09](#)

هذه قاعدة متفق عليها بين العلماء. وان اكثر من ظل في باب الاعتقاد لانه اقحم عقله الضعيف في فيما وراء الغيب مسألة كيف نجمع

بين قول الله جل وعلا بين بين قول النبي صلى الله عليه وسلم بين قول الله جل وعلا - [01:39:30](#)

في قول الله جل وعلا وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في قول

الله جل في قول النبي - [01:39:54](#)

الصلاة والسلام ولا يعلم مات ما في الارحام الا الله. كيف نجمع بين قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعلم ما في الارحام الا الله

وبين علم اطباء الان بما في الرحم - [01:40:04](#)

ذكر ان هو او انثى ها اجبنا عن ذلك سابقا في عدة مواطن ولكن بالمناسبة هنا نعيده. وهي ان علم الله جل وعلا بهذه النطفة التي في

الرحم هو العلم الكامل الشامل. هل سيكون حيا او ميتا؟ هذا علم ما يعلمه اطباء - [01:40:14](#)

هل سيخرج حيا ولا سيموت هل سيكون صحيحا سويا او سقيما مشلولا عليا؟ هل سيكون سعيدا في حياته ام شقيا؟ هل سيتوظف

او لا؟ ما طوله بدين هل سيكون طويلا ولا قصيرا؟ هل سيكون محبوبا للناس ولا مبغوظا؟ كيف عمله وما اجله؟ كل هذه الامور تدخل

- [01:40:36](#)

وفي قوله ولا يعلم ما في الارحام الا الله علم الذكورة والانوثة هذا من جملة هذا بعض علم ما في الارحام. والامر الثاني ان اطلاع

الاطباء عليه ليس من الغيب ولا من التدخل في الغيب - [01:40:58](#)

لأنهم يطلعون عليه بالوسائل والمكتشبات. الحديث التي اخرجها الله الله لهم ويسرها لهم والامر الثالث انهم لا يستطيعون عن بكرة ابيهم ان يكتشفوا اذكر هو او انثى لم في طور النطفة. او في طور المضغة. والعلة هذا - [01:41:11](#)

لا يستطيعون ابدا لا يعرفون ذكر هو او انثى الا بعد تخلقه والامر الذي بعده ايضا كثير من التشخيصات الطبية في مثل هذا الامر تخطئ ولا تصيب ولا يا جماعة؟ تخطئ ولا تصيب - [01:41:28](#)

ولابد ان يكون الابن او او الجنين على وضعية يستطيعون ان يتعرفوا ذكر ان هو او انثى اذ لا فرق في الجنين بين ذكر وانثى الا اذا رأوا ها فرجه حينئذ يعرفونها ذكر هو ام انثى فاذا علمهم ضعيف ويحتاج الى مثل هذه الاجهزة والمكتشفات اما علم الله فلا يحتاج - [01:41:43](#)

الميكروسكوبات ولا يحتاج الى اجهزة صوتية ولا الى اشعة وانما هو الله علمه هو العلم الكامل فلا تعارض في ذلك. فاذا ربنا الذي نعبده هو الذي يعلم الغيب على وجه الاطلاق فلا يعلم الغيب الا الله. مسألة ايهما اوسع؟ عالم الغيب ولا عالم الشهادة - [01:42:04](#)

الجواب هو عالم الغيب اوسع عالم الشهادة انما هو نقطة في بحر عالم الغيب ولذلك الله جل وعلا يستدل على ربوبيته ها بعلمه بالغيب اولا قبل الشهادة. مما يدل على ان على ان - [01:42:22](#)

علمه للغيب ادل على ربوبيته واستحقاقه للعبادة من كونه عالما بالشهادة. قالوا لان علم الشهادة قد يشترك فيه الجميع. هذا ما علمت ان الميكروفون الان فوق الماصة ولا لا؟ هذا من علم الشهادة. علمت ان الجوال الان فوق الماصة هذا من علم الشهادة. هذا من يشترك فيه الجميع. لكن عالم الغيب - [01:42:38](#)

ينفرد به الله فبدأ بما ينفرد به على ما يشترك معه غيره. قال الله جل وعلا دائما عالم الغيب والشهادة. ولم يقل في اية عالم الشهادة هذا هو عالم الشهادة والغيب. فابتداء الله به دليل على عظمة هذا العالم. والله جل وعلا جعل فيصل الايمان ها - [01:42:58](#)

والكفر هو الايمان بالغيب. فمما امتدح الله به المؤمنين انهم يؤمنون بالغيب. قال الله جل وعلا الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فجعلها اول صفاتهم. لان من لا يؤمن بالغيب لا يكون معه عمل ابدا. خذوها مني قاعدة. من لا يؤمن بالغيب - [01:43:20](#)

عطلوا عنده الاعمال. اذا كان لا يؤمن بالجنة والنار وهي من الغيب. كيف يعمل؟ اذا كان لا يؤمن بالله وهو من الغيب كيف يصلي؟ كيف يسجد؟ من يعبد؟ من يدعو؟ اذا - [01:43:40](#)

صارت الاعمال الشرعية كلها مبنية على ايش؟ الايمان بالغيب فمن كان عنده خلل في شيء من الامور الغيبية سيكون عنده لازما وتبعها في الامور العملية ولا ليه يا جماعة اذا كان الانسان عنده خلل في مسألة رقابة الله جل وعلا. وهي من الغيب سيكون عنده خلل في مسألة ارتكاب الذنوب والمعاصي. اذا كان الانسان عنده خلل في مسألة الايمان - [01:43:50](#)

بشيء من اسماء الله وصفاته سيكون عنده خلل ايضا في سلوكه في سلوكه وهكذا. فاذا الخلل العملي الذي نراه انما هو ومرجعه الى مرجع الاصل والاساسي الى خلل في مسألة الامام بشيء من الغيب. لكن من كمل ايمانه بالغيب لا جرم انه سيكون اكمل من غيره في السلوك والعقد - [01:44:14](#)

والعمل. نعم وعلى ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا ربنا الذي نؤمن به رب غني عن الشركاء ورب له يدان ورب له العلم الكامل ورب ها تذكرونها - [01:44:34](#)

له سمع وبصر. ورب يعلم الغيب. هذا يعرفنا الشيخ الان بالله جل وعلا. نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اشهد وبركة بتوبة عبده حين يتوب اليه من احكم كان على راحلته بارض ثلاث - [01:44:54](#)

الله اكبر هذا الحديث فيه جمل من الفوائد كثيرة ولكننا نقتصر منها على على على المهم. الامر الاول الامر الاول اثبات صفة الفرح لله جل وعلا ومن اجل هذه الصفة ومن اجل هذه الصفة جاء الشيخ بهذا الحديث فهو اراد ان يعرفنا بان ربنا الذي نعبده ها - [01:45:14](#)

متصف بهذه الصفة لاننا نتعرف على الله بمقتضى اسمائه وصفاته. فاذا ربنا يفرح. اجمع اهل السنة والجماعة ان لله فرحا يليق لا له وعظمته لا يتفق مع فرح المخلوقين في الكيفية لان الاتفاق في الاسماء ليس لا يستلزم الاتفاق في الصفات ولان الله ليس كمثله شيء

وهو - 01:45:58

السميع البصير مسألة فرح الله صفة ذاتية ولا فعلية الجواب من الصفات الفعلية هي من الصفات الفعلية لله. ومن فوائد هذا الحديث ايضا سعة فضل الله جل وعلا وعظيم رحمته - 01:46:18

بعباده المخطئين سعة فضل الله جل وعلا وعظيم رحمته بعباده المخطئين. فانظر كيف يفرح الله جل وعلا بتوبة المخطئ ها والعاصي مع ان الله جل وعلا لن تزيد خزائنه بهذه الطاعة ولا بالرجوع ولا بالتوبة ولكنه من كمال فضله ورحمته واحسانه -

01:46:36

بخلقه جل وعلا. ومن فوائد هذا الحديث ايضا هو فائدة مهمة ان من نطق بشيء من مقتضياته الكفر فانه لا يكفر الا اذا توفرت الشروط وانتفت الموانع يعني انه ليس كل من وقع في الكفر كفر - 01:46:56

الا اذا توفرت شروط تكفير المعين وانتفت موانعه فهذا الرجل قال الكفر ولا ؟ لكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحكم عليه بمقتضى قوله وبين عدم الحكم عليه ها وبين سبب عدم الحكم عليه بقوله اخطأ من شدة الفرح اذا هو لم يقصد - 01:47:21 والقصد شرط من شروط التكفير القصر من شروط التكفير. فلا يجوز للانسان ان يجعل هناك ان يجعل هناك تلازما ذاتيا بين الكفر والتكفير. بل اهل السنة مجمعون على ان الفعل يعطى حكما خاصا. وان الفاعل يتوقف بالحكم عليه حتى نتأكد من ثبوت شروط وانتفاء - 01:47:45

موانع عند العلماء اربع قواعد مهمة يقول العلماء التكفير بالوصف العام لا يستلزم التكفير المعين الا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع التفسير بالوصف العام لا يستلزم التفسير المعين الا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع التبديع بالوصف العام لا يستلزم تبديع - 01:48:07

معينة الا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع التأنيم العام لا يلزم لا يستلزم تأنيما المعين الا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع.

والخلاصة ان صفة الفرح ثابتة لله جل وعلا. ومن فوائد هذا الحديث ايضا وجوب التوبة - 01:48:27 وجوب التوبة والتوبة في الشرع هي ترك القبيح. من فعل المحذور او ترك المأمور وقد اجمع العلماء على ان من شروط صحتها الندم على ما فات والاقلاع عن الذنب فورا والعزم على عدم العودة لهذا الذنب - 01:48:45 مرة اخرى والاخلاص لله جل وعلا ورد الحقوق الى اصحابها والمظالم والمظالم الى اهلها. قال القاضي عياض رحمه الله كما نقل عنه الحافظ في الفتح قال انما قاله الانسان من مثل هذا في حال الدهشة وذهوله - 01:49:05 لا يؤاخذ به وكذا حكايته عنه على طريق علمي وفائدة شرعية لا على الهزل والمحاكاة والعبث وهي التي يقول فيها العلماء ان ناقل الكفر ليس بكافر ما لم يكن معتمدا لهذا المنقول - 01:49:25

نعم خلص الوقت انتهى الوقت ها ما شاء الله ناخذ بعد شوي ناخذ النشا كم رقم الحديث عندك ولا ما رقم؟ طيب رح باص وعن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يكون في النهار ويغسل يده بالنهار ليفربول - 01:49:42 هذا الحديث فيه صفة اثبات وصفة اليدين وقد تقدم لنا الكلام عليهما تقدم الكلام عليهما وفيه دليل اخر وهي ان التوبة لا يختص قبولها بوقت معين الا ما حدده الرسول صلى الله عليه وسلم - 01:50:07

فالعمر كله زمن صالح للتوبة. فمن اذنب في النهار فليعلم ان له ربا يقبل التوبة في الليل ومن اذنب في الليل فليعلم ان له ربا يقبل التوبة في النهار. ومن اذنب في حال الصغر فليعلم ان له ربا يقبل التوبة في حال الكبر - 01:50:29

فاذا كل العمر صالح للتوبة لا يجوز لاحد ان يقفل باب التوبة عن احد من الناس في لحظة من اللحظات الا اذا تحققت علامتان فوجود هاتين علامتين يقفل باب التوبة عن الجميع. العلامة الاولى غرغرة الروح وبلوغه والحلقوم - 01:50:47

قال الله جل وعلا وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان لا يا حبيبي لا الان لا ما عاد تنفع لو كانت التوبة في سكرات الموت مقبولة لقبل الله توبة من؟ فرعون - 01:51:09

ها حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. الان وقد عصيت قبل اذا ما تنفك ما

تتفكك التوبة في هذا الوقت. يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في اه اه سنن من حديث ابن عمر ان الله يقبل توبة العبد -

01:51:26

الم يغرر فاذا غرغرت الروح وبلغت الحلقوم اقفل باب التوبة. ولكن اقفال باب التوبة عمن غرغرت روحه. واما من بجواره لا تغفلوا عنهم باب التوبة. فاذا اقفال التوبة بالغرغرة اقفال خاص. لا اقفال عام. المشكلة العلامة الثانية وهي التي يتحقق - 01:51:47 بها الاقفال العام وهو خروج الشمس من مغربها قال الله جل وعلا هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك وقد فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم بطلوع - 01:52:10

الشمس من مغربها كما في صحيح الامام مسلم. يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وفي صحيح الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها - 01:52:25

والله تاب الله عليه واعلم ان ما هو مشهور عند ائمة الصوفية وغلاتهم من ان التوبة لا تقبل الا بين يدي شيخك هذا باجماع اهل السنة والجماعة. فالتوبة مقبولة فيما بينك وبين الله جل وعلا - 01:52:48

توبة مقبولة فيما بينك وبين الله. وهذا مما تفضل الله به ويميز به امة محمد عليه الصلاة والسلام. ان من تاب فيما بينه وبين الله فان الله يقبل توبته من غير اشتراط ذهاب الحاكم او من غير ذهاب للشيخ او اعلام في صحف او جرائد من غير - 01:53:08 اخرى لكن التوبة في قوم موسى فان احدهم اذا جاء بالذنب القبيح فان الله لا يقبل توبته الا اذا قتل نفسه قال الله جل وعلا ها واذا قال موسى لقومه يا قومي انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فايش؟ فاقتلوا انفسكم. ذلكم خير لكم عند بارئكم - 01:53:28

هذي خطيرة جدا نسأل الله ان يعيننا واياكم. فاذا عندنا قاعدة هنا تقول التوبة وظيفة العمر. التوبة وظيفة العمر. فينبغي المحافظة عليها. والاكتار منها في صحيح الامام مسلم والله الكلام عليها يطول ولكن كما ذكرت لكم نذكر ما يخصنا اذا يخصنا في هذا الحديث هو اثبات هو ان نعرف ان ربنا - 01:53:49

الذي نعبده يفرح بتوبتنا فحينئذ نفرح ربنا بكثرة التوبة نعم وله معاوية رضي الله عنه قال طيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله قال النبي صلى الله عليه وسلم مم قلنا لا والله - 01:54:11

نعم هذا هو ربنا الذي نعبده والذي نسجد له ونركع وهذا فيه اثبات صفة الرحمة لله جل وعلا صفة اثبات الرحمة لله جل وعلا ومن اجل هذه الصفة ساق الشيخ هذا النص. فربنا الذي نعبده هو الذي ندعو للايمان به يرحم. بل ان رحمة الله - 01:54:41

جل وعلا ها رحمة عظيمة. يقول الله جل وعلا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وهو الغفور الرحيم وقد قسم العلماء رحمهم الله تعالى رحمة الرحمة المضافة الى الله الى قسمين. الرحمة التي هي صفة ذاته والرحمة التي هي صفة فعله. فالرحمة - 01:55:06

من صفات الله الذاتية والفعلية فالرحمة التي يتضمنها اسم الرحمن هذه من الصفات الذاتية القائمة بالله جل وعلا. والرحمة التي يتضمنها اسم الله الرحيم هي من الصفات الفعلية التي يوصلها الله جل وعلا الى من يشاء من عباده - 01:55:26

الى من يشاء من عباده ومنها ايضا عظيم فضل الام وكبير رحمتها وشفقتها باولادها لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرب مثلا لرحمة الله لم يجد اعظم من رحمة ها؟ الام بولدها. الام بولدها - 01:55:46

ومنها ايضا انه لا يهلك على الله الا هالك لا يهلك على الله الا هالك فينبغي للانسان ان يجعل تعلقه في جميع اموره بالله جل وعلا وان كل من فرض انه راحم من الخلق فليعلم فلنعلم جميعا ان هناك من هو ارحم - 01:56:16

منه وهو رحمة الله جل وعلا. فاذا ينبغي للعبد الا يقصد حاجته الا من الله جل وعلا لانه لا راحم الا الله من يذكر لي شيئا من مقتضيات رحمة الله؟ اذا انا بان الله هو الرحيم الذي يرحم عباده جل وعلا. اقول هذا يفيدنا عدة - 01:56:41

فوائد الفائدة الاولى وجوب رحمة الخلق وجوب رحمة الخلق فاذا كنا نؤمن بان ربنا هو الغفور الرحيم. فاذا يجب علينا ان نكون رحماء بالخلق يقول النبي صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء فمن يرحم

يرحمه الله جل وعلا. ومن مقتضياته عدم المبادرة بالعقوبة لا تبادر احدا بالعقوبة لانك تعلم ان الله رحيم ومن مقتضيات رحمته انه لا يبادر عباده بالعقوبة فكذلك ايضا انا اعامل عباد الله - 01:57:26

بذلك فلا ابادرهم بالعقوبة. رحمة واحسانا اليهم لعلمهم يتوبون لعلمهم يندمون لعلمهم يعتبرون. فلو ان الله جل وعلى بادر بالعقوبة كل مذنب لما بقي على ظهر الارض احد يقول الله جل وعلا ولو يؤاخذ الله الناس بما ها كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم فتأخيره للمسيء حتى يتوب - 01:57:41

وامهاله هذا من مقتضيات رحمته. فاذا يجب علينا ان نكون مثل آآ ان ان نكون كذلك ان نؤخر ولا نعاقب. ومن مقتضيات الرحمة ايضا الا تعاقب بكل ما يقتضيه الذنب. وانما ببعض ما - 01:58:06

يقتضي هذا مهم يا شيخ حمد. يعني بعض الناس مثلا اذا اخطأ احدهم خطأ يقتضي عشر جلدات مثلا فانه يعاقب بكل العقوبة. هذا مخالف المقتضى المخالف للمقتضى رحمة الله. ما لم يكن هناك تقدير شرعي. فعلى الانسان ان ينزل في عقوبته قليلا - 01:58:23 يعني مثلا اذا كنت ترى ان هذه العقوبة تستحق جلدا ها عشر جلدات فانزلها الى خمس جلدات لان هذا من مقتضيات الرحمة. ولذلك الله جل وعلا يقول ولو يؤاخذ الله الناس ها بظلمهم ما ترك عليها من دابة - 01:58:43

ظلمهم يعني بكل ظلمهم مع ذلك الله جل وعلا يغفر لمن يشاء. والله جل وعلا ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت. ايدي الناس يذيق بعض الذي عملوا لعل قال ايش؟ يذيقهم بعض الذي عملوا. لكنه ما يعاقبهم بكل الذي عملوا. وانما بعض الذي عمل. فاذا رحمته في -

01:59:01

بعدم العقوبة اساسا ها وفي تأخير العقوبة وفي العقوبة باقل من الذنب الحمد لله رب العالمين. هذي نعمة عظيمة. هذه نعمة هذا هو ربنا الذي نعبد ونطرح بين يديه رب غفور رحيم. رب غفور رحيم - 01:59:21

ولكن الانسان ينبغي له ان يعيش بين الخوف والرجاء كما سيأتينا تقريره وقواعده ان شاء الله نكتفي بهذه يا اخوان على كل حال نحن تجاوزنا المقدار عندنا بعد صلاة الفجر - 01:59:39

لان المقدر عندنا اربع وعشرون صفحة ونحن وصلنا الى اربع وثلاثين صفحة لعلنا نقف عند هذا الحد والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - 01:59:54